بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم تفصيل النشأتين

وتحصيل السعادتين تصنيف الشيخ ابي القاسم الراغب الاصفهاني رحمه الله عليه

الحمد لله الذي ارسل بالنبوة عبده وعلمنا على لسانه ما علمنا وعيننا

فيه فيما علمنا ونسأله ان يصلي على نبيه وعلى آله وان يهدينا بما وضح لنا

الى الحج سبيل وبما قوى حجة الى اولي محجة قال رحمه الله هذه رسالة في

تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين اما النشأتان فاحدهما

المذكورة في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون

والثانية المذكورة في قوله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الاخرة

واما السعادتان فاحدهما المذكورة في نحو قوله تعالى واذكروا

نعمتي التي انعمت عليكم والثانية المذكورة في قوله واما الذين

سعدوا ففي الجنة وقد عملت دلائل لما اراد الله تعريفه بالكتب

الانسانية الموصلة الى السعادتين اعاذنا الله تعالى على استعمادها

حتى يصير حاوياً للنوعين مما وجانباً عن اضدادهما ومن اعيا لخصائصها

فقلما وجد وكان كقولنا الانسان لفظ مطلق على معنى غير موجود

واسما لحيوان غير معهود كعنقاء مغرب ونحو ذلك من

الاسماء التي لا مسمى لها كما قال تعالى في صفة الاصنام المسماة

آلهة ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان

ان الانسان كل حيوان منتصب القامة عريض الظفر املس الشرة

ضاحك الوجه ممن يتطرق وكل عالم يتعلمون ولكن ما يضرهم

ولا ينفعهم ويعلمون ولكن ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم

غافلون ويكتبون الكتاب بايديهم ولكن يقولون هذا من عند الله

ليشتروا به ثمناً قليلاً ويجادلون ولكن بالباطل ليدحضوا به الحق

ويوادون ولكن بالجبت والطاغوت ويعبدون ولكن من دون

الله ما يضرهم ولا ينفعهم ويثبتون ولكن ما لا يرضى من القول ويأتون

الصلوة ولكن كسالى ولا يذكرون الله الا قليلاً ويصلون ولكنهم من

المصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ويذكرون ولكن اذا ذكروا الله

يذكرون ويدعون ولكن مع الله آلهة اخر وينفقون ولكن لا ينفقون الا

وهم كارهون ويحلمون ولكن حلم الجاهلية يبغون ويحلفون ولكن

يحلفون افكاً فهو لاء وان كانوا بالصورة المحسوسة ناطقاً فهم

بالصورة المعقولة لا ناس ولا انسان كما قال امير المؤمنين علي رضي

الله عنه يا اشباه الرجال ولا رجال بل هم من الانس المذكورة في قوله

تعالى شياطين الجن والانس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً

وما ارى الحجة تذكر اذا اعتبر حال الناس بالخلق الا الخلق بعداً

في قوله لم يبق من جل هذا الناس باقية بناتها الوهم الا هذ القبور

ولا من يقول فحالهم اذا انكرت فيهم حمدا او كلا او ذما
ولا يحسن الاشعار اقوال الاشعرية واطلاقات بمجازيه
فان الله تعالى كذلك قال لم يحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقد
انبأت هذه الرسالة عن جملة الموجودات ومكان الانسان
منها ومبداها ومنتهاها وما جعل له من
السعادة في الدارين بالكتاب الالهية وكيفية
الطريق اليها وابتدأت بالتنبيه على وجوب معرفة الانسان
ذاته ممن علم ان شيأ ما هو فما يجب ان يعلم فانه وان
لم يعلمه فقد حصل له علم بذلك فمن العلم ان تعلم انك
لا تعلم وعلم الانسان بجهله احد العلمين وقال ابن
عباس لم يجد من بعض الجهل في عقله وذل المعصية
في قلبه ولم يستنر الحكمة في لسانه عند كلال حد غرر
خصمه فليس فيمن ينزع عن ذنبه ولا يرغب عن خلل ويحسن
ولا بكل ما تفضل ما بين محبة وشهوة ونعذ منفعة الشيء يحرص

يحرص الانسان على طلبه ويصبر على تحمل المشقة في تحصيله ولذلك قال تعالى في صفة من جهل نفع مطلوبه وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فاعرف ايها الفاضل فضيلة الانسانية وما اعد من الفلاح لمن يتزكى كما قال الله تعالى قد افلح من زكاها فانه هو المكارم لا تعبان من لبن شيأ بما اعد ابعد ابو الاسعر ولا تكاد بل تعد المشقة فعل من يريد وقل طاقته ودرواته فان جاوزت كسوته اليه فليس وراء عباد ان قربه بل لا يتراه الا عبدا لحجر ومدر او بهيمة او ضعينة لمن ذمه النبي صلى حين قال تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش فانك في عنفوان شبابك ولدونه اعضائك واعلم انه ليس يحسن بذي همة قد احسن الله خلقه وخلقه وفيض له من رباه فاحسن تربيته وابرأه في حجابه تعذ بلوغه علته بل يوصي بان يكون حيوانا وقد امكنه ان يصير انسانا او بان يكون انسانا وقد امكنه ان يصير ملكا او بان يكون ملكا وقد امكنه ان يصير ملكا في حقد صدر

فيقوم الملائكة بجلالته كما قال الله تعالى يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وفقنا الله تعالى لذلك
ولا تجعلنا من الكسالى الموصوفين بقوله تعالى لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة جعلنا الله
واياكم من الموصوفين بقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين وبقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه حتى لا يغتر بالاهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده الا يم
توفيه حسابه فصل معرفة الانسان بنفسه ذكر
اجناس الموجودات وموضع الانسان منها ذكر
العناصر التي اوجد الانسان منها ذكر قوى الاشياء
التي اوجدت في الانسان ليكون الانسان شيئا شيئا فشيئا
حتى يصير انسانا كاملا ظهور الانسان في شعاع الوجود
بتخصص شيء بشيء وفيها ماهية الانسان كون الانسان
مستصلحا للاديان تمثل ذات الانسان وتصويره
كون الانسان هو المقصود من العالم وايجاد ما عداه
لاجله الغرض الذي اوجد لاجله الانسان وخلق لهم

تفاوت الناس واختلافهم سبب تفاوت الناس بيان الشجرة
النبوية وفضلها على جوهر سائر البرية هداية الاشياء الى
مصالحها سعادة الانسان ونزوعه اليها حال الانسان
في دنياه وما عناه الله ان يزود منها فظاهر العقل و
الشرع وافتقاد احدهما الى الاخر فضيلة الشرع اللسان
في ان من لم يتخصص بالشرع وعبادة الرب فليس بانسان
ما يتعلق بالشرع من الافعال تحقيق العبادة انواع العبادة
من العلم والعمل كون الغرض من العبادة تطهير النفس
واجتلاب صحتها بيان الامراض والانجاس التي يمكن
ازالتها الا بالشرع القوى التي تجب ازالة امراضها
وانجاسها والمعاني التي تحصل بذلك كون الانسان مخطورا
على اصلاح النفس سبب رذيلة الانسان وتاخره عن الفضيلة
احوال الناس وخلقهم في اطلاع الافعال المحمودة والمذمومة
وطرقها ارتداد الانسان من طريق الخير والشر قدر ما
الوشح من اكتساب السعادة اثبات المعاد وفضيلة المؤمن
وما يحصل له بعد ذلك فضل الانسان اذا شرف على الملك
فصل في معرفة الانسان بنفسه قالت الحكماء مرة اول

ولا توتى هذه المكرمة الا من هو اهله كما بينه عليه بقوله تعالى الله اعلم
حيث يجعل رسالته ومن يبلغ هذه المنزلة فقد اتاه اشكل من
العلم والحكمة قدر ما يهديه وتزكيه وتعرفه قدره ولا يتعداه
طور وانكاره المعاد وفضيلة الموت وما يحصل له بعده
من السعادة انكارهم المعاد والنشاة الاخرى لاجماعهم من
التطبيقيين اهملوا افكارهم وجهلوا اقدارهم وشغلهم التقليد
بمبتداهم ومنتهاهم شغفهم بما يوتيهم من حب الشهوات
المذكورة في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية
فاما من كان سويا ولم يمش مكبا على وجهه لكونه كالانعام
بل اضل فتاملي اجراء العالم علم ان افضلها ذوات الارواح
وافضل ذوات الارواح ذوو الارادة والاختيار والنظر
في العواقب وهو الانسان فيعلم ان النظر في العواقب هو
خاصية الانسان فانه تعالى لم يجعل له هذه الخاصية الا
لم يرجعله في الجنبي والا كان وجود هذه القوة فيه باطلا
فلو لم يكن للانسان عاقبة يتمنى المساعدة هذه الحيوة
الحسيسة المملوة نصبا ونقما وحزنا وما يكون بعد حال
حقيقة لكان اخس الحيوانات احسن حالا من الانسان
ولكان يقتضي ان يكون هذا الحكم الالهية والبدع البديعة
التي اظهرها الله في الانسان كان عبثا كما بينه عليه بقوله
تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا الآية فاحكام بنية

الانسان

الانسان مع كثرة بلاياها وعجايبها ثم نقضها وهدمها من غير معنى
سوى ما يشارك فيها البهايم فيه من الاكل والشرب والتمتع مع
ما يشوبه من التعب الذي قد اعفى عنه الحيوانات بسببه كالتي نقصت
عن قواها من بعد قوة انكا ثم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما اظهر
عند من القى دياد العماد عن مناكبه صدق ما روى عنه عليه السلام
الدنيا دار ممر لا دار مقر وقد خلقتم للابد ولكن تنقلون
من دار الى دار حتى تستقر بكم القرار وكثير من الجهلة اعتبروا
بقوم وصفوا لهم بوفور العقل من امور الدنيا حيث انكروا امر
الاخرة فقالوا لو كان ذلك حقا لم ينكره امثالهم مع وفور علمهم
وجودة فهمهم ولم يعلموا ان العقل وان كان جوهرا شريفا فانه لا
يتوجه الا حيث ما وجه ولا عمل له الا فيما اليه ضرورة واذا ضرورة
الى الامور الاخروية احكمها واذا ضرورة الى الامور الدنيوية احراها
فيها واعتكف عليها واخل بما سواها فيعمى بصيرته عن الامور
الاخروية كما بينه الله تعالى عليه في غير موضع من كتابه يقدم القول فيه

قبل اعلم ان الموت المتعارف الذي هو مفارقة الروح البدن
هو احد اسباب الموصل للانسان الى نعيم الابدي وهو انتقال من
دار الى دار الى دار الى ما روى انكم خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار
الى دار فهو ان كان في الظاهر فانا واضح محال فهو في الحقيقة ولادة
ثانية وما احسن ما قال الشاعر

تمحضت المنون له بيوم
الى ولكل حاملة تمام

فانه جعل الممنون حملا لحمل المراة وتخضا كتمخضها وولادة
كولادتها ثانيها انه احد الاسباب للكون قال بعضهم الانسان
ما دام في دنياه مستصحبا لبدنه جاد محي الفرح في بيضة
فكما ان من كمال الفرخ تفلق البيض عنه وخروجه منه كذا
من شرط كمال الانسان مفارقة هيكله واول هذا الموت لم يكمل
الانسان فالموت اذا ضروري في كمال الانسانية والكون الموت
سببا للانتقال من ربط اوضع الى حال ارفع سماه الله تعالى توفيا
وامساكا عنده فقال تع يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
ولهذا يقال استاثر الله بفلان الى جوار الله ونحو هذا من الالفاظ
والاجل ان الموت الحيواني انتقال من منزل ادنى الى منزل اعلى
اعلى اجله وحسن حاله عند الله ولم يكدهه الا احد رجلين
احدهما من لا يؤمن بالبعث والاخر وعنده ان الحيوة والنعم الا
في الدنيا كما وصفهم الله تعالى بقوله ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه
من العذاب ان يعمر والثاني يحب لقاء الله لكن يخاف ذنبه فاما من لم يكن
كذلك فانه يحبه ويتمناه لحاجته الصالحون وتمنوه فتدروكم
عنه عليه السلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه وقال تعالى فتمنوا

وقال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تنبيها ان من يكون متحققا
لحسن حاله عند الله لم يكره الموت فالموت ان كنتم صادقين
هو باب من باب الجنة منه يتوصل اليها ولو لم يكن موت لم يكن
لم يكن الجنة ولذلك من الله تعالى به على الانسان فقال خلق الموت
والحيوة ليبلوكم قدم الموت على الحيوة تنبيها انه يتوصل به الى
الحيوة الحقيقية وعد عليه نعمة فقال كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فجعل الموت انعاما كما
جعل الحيوة انعاما الا انه لما كانت الحيوة الاخروية نعمة لا وصول
اليها الا بالموت فالموت نعمة لان السبب الذي يتوصل به الى النعمة
نعمة ولكن الموت ذريعة الى السعادة الكبرى لم يكن للانبياء والحكماء
يخافون الموت حتى قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه لابالي اقع
على الموت ام الموت يقع علي وكانوا يتوقعونه ويرون انهم في حبس
فينتظرون البشر بالاطلاق وعلى هذا دعوى الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقيل لما مات داود الطائي سمع هاتف يقول
اطلق داود من السجن وقال تعالى ولئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون تنبيها ان الموت سبل الحياة المستفادة عند الله
ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما
يجمعون وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

لما كان م

بلا احباء وعلى هذا نبه بقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون فنبه ان
هذه التغييرات للخلق احسن فنقص هذه النشأة اعادتها على وجه
اشرف كالنوسي المزروع الذي لا يصير نخلا مثمرا الا بعد افساد
جنسها وكذا الشجرة اذا ابتدا ان يخلعه زيادة في اجسادها
يحتاج الى ان يطعم ويعجن ويطبخ ويؤكل فبعد تغيرات
كثيرة هي فسادات في الظاهر وكذا الشجرة اذا القي في الارض تعده
من لا يتصور حاله فسادا فالنفس لا يحب البقاء هذه الدار الا
اذا كانت تذوق راضية بالاعراض الدنيوية رضي الجعل بالخس
او يكون جاهلة بحالها المآل فصل الانسان اذا اشرف
على الملك قد تتقدم ان الناس ضربان ضربت الحظ من الانسانية
الا بالصورة التي لطيطية من انتصاب القامة وعرض الظفر والقوة
على الضحك ولغوس النطق بحركة الحاء والتصدية وهو حرون البهائم
وضرب هو الانسان هو المعنى بما خلق الجلة فمن كان كذلك فله
حالتان احديهما حالته وهي في الدنيا والمائتم العقبة ونقل
الرقبة بل هو بعد صريع جوع والمستر شبعه متة العرة وتوله
الرقة وبعد السرة والمائتم ما اخذ فهو ما دام في دنياه
لا يحكم له بانه افضل من الملائكة على الاطلاق والحالة الثانية
ان يكون فك الرقبة بعد ما قضى ما امره فصار من الذين لا خوف

ليس له

قد

عليهم ولا هم يحزنون بل قد حصل في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ذا حيوة بلا فناء وغنا بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل
وقد قامت الملائكة بخدمته كما قال تع والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فحمد من حصلت
له هذه المنزلة افضل من كثير من الملائكة والله اعلم بالصواب
تم كتاب انشأتين وتحصيل السعادتين بعون الله وحسن توفيقه
على يد الضعيف النحيف الراجي الى رحمة ربه سعد بن محمد الكاشغري
سنة تسعين وستمائة في بلدة ايذاج في شهر المحرم ويرحم الله
عبدا قال آمين

عز الآلم ذنوب هذا السماط
وذنوب قارئه معا والناظر

نهاية المخطوطة